بحوث ودراسات

واقع ومستقبل الصراعات الدولية والاقليمية في البحر الاحمر

الدكتور
قحطان احمد سليمان الحمداني (*)

المقدمة

هنالك مناطق استراتيجية مهمة في العالم، تتوقف عليها مصير بلدان كثيرة، صغيرة كانت او كبيرة، لذلك تتصارع الدول المسيطرة عليها. لتأمين مصالحها الحيوية فيها، وحرمان خصومها منها، وقد اصبحت البحر الاحمر محط انظار الدول الكبرى، سيما بعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ التي ربطت بين بلدان اوروبا الناهضة، وبلدان افريقيا وآسيا النامية، وقد تقاسمت السيطرة عليها بريطانيا وفرنسا وايطاليا والدولة العثمانية، بينما كانت اقاليمها المطلة عليها محرومة من سيادتها، ومحكومة من قبل الدول الاجنبية، غير ان موازين القوى الدولية تغيرت مرات عدة خلال القرن الماضي (العشرين)، عقب الحربين العالميتين الاولى والثانية، والحرب الباردة، وقد نالت جميع دولها الاستقلال في فترات مختلفة، ولكن النفوذ الاجنبي لم ينقطع عنها، رغم تغير التحالفات والاستراتيجيات الدولية، ولذلك تعرضت منطقة البحر الاحمر لعدة ازمات اقليمية، ولكنها متصلة بالقوى الخارجية، المهيمنة على المنطقة.

ان مستقبل منطقة البحر الاحمر سيكون امتدادا للصراعات الدولية القائمة، ولكنه يتوقف بالدرجة الاولى على ارادة شعوبها ودولها المتشاطئة، وقدرتها على التعاون لتحقيق الامن والاستقرار فيها، او الصراع بالانابة لتحقيق مكاسب امنية، ولكن على حساب مصلحة المنطقة باسرها.

ان هذه الورقة تركز على دراسة الواقع، واطراف الصراع، الاقليمية والدولية، والاستراتيجيات المتصارعة، واحتمالاتها، ايجابا وسلبا، وتاثيراتها على دول المنطقة، من خلال مناهج التحليل التاريخي، والتحليل الواقعي والاستشرافي من اجل اعطاء صورة واقعية لحقيقة تلك الصراعات وتطوراتها المستقبلية.

اهمية البحر الاحمر

ان اهمية البحر الاحمر ليست نابعة من البحر وجزره، وشواطئه فحسب، بل ايضا من اهمية الدول

(*) كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد

المحيطة به، وارتباطه بالقوى الدولية، واستراتيجيته لحماية مصالحها، او سعيه للهيمنة والانتشار، ولذلك لابد من بحث تلك الاهمية على كافة المستويات لارتباط بعضها بالبعض الاخر في الماضي والحاضر.

أ. الاهمية التاريخية والحضارية

عرفت منطقة البحر الاحمر باسماء مختلفة عبر العصور، فسماها العرب ببحر القلزم، وعرفت بكثرة مخاطرها لمن كان يرتادها[١]. وعلى سواحلها والمناطق المحيطة بها ظهرت الدول والامبراطوريات في العالم القديم، وحين بزغت الحضارات الاولى، في العالم في وادي الرافدين ووادي النيل، كانت منطقة البحر الاحمر جزءاً منها، سيما حضارة مصر الفرعونية، وسبأ اليمنية، واكسوم الاثيوبية، وكانت الحروب والمعاهدات والتحالفات صفحات مهمة من تاريخ المنطقة، فضلاً عن التبادلات التجارية عبر البحر الاحمر، واجزاء العالم الاخرى، في الشرق والغرب، كالهند والخليج العربي والسواحل الافريقية، وقد ارتبطت الاديان السماوية الثلاثة بها، وظهر الرسل والانبياء في مصر وفلسطين واليمن والحجاز[٢]، فضلاً عن بلاد الشام والعراق، ولذلك فان معظم الاحداث التاريخية، والانتقالات الحضارية، وانتشار الاديان كانت ضمن رقعتها الجغرافية، وهي لازالت تحمل تلك المعاني في وجودها وحاضرها ومستقبلها.

ب. الاهمية الطبيعية والاقتصادية

ترتبط هذه الاهمية بالثروات الطبيعية والاقتصادية الكامنة في اعماق المنطقة البحر الاحمر وشواطئها، الظاهرة عليها، ولذلك تسعى الدول القائمة في حوضها لامتلاك تلك الثروات واستغلالها، متنافسة ومتصارعة مع بعضها ومع القوى الدولية الكبرى المهتمة بالتجارة الدولية، والراغبة لتحقيق مصالحها الاقتصادية فيها.

ويعتبر النفط من اهم تلك الثروات الى جانب المعادن الثقيلة والثروة السمكية والاملاح، والاصداف واللؤلؤ، والحيوانات المرجانية والمحار والاسفنج الطبيعي، والحيوانات اللافقارية، والحيوانات القشرية والحشائش البحرية التي تشكل مصدراً غذائياً مباشراً للاسماك والحيوانات البحرية، وعاملاً مهماً لتثبيت قاع البحر من التعرية، وهي على انواع عديدة، فضلاً عن الشعاب المرجانية التي تستخرج لاغراض اقتصادية[٣].

ومن الاحياء البحرية الطيور باختلاف انواعها، والسلاحف البحرية، والحيتان، والخياريات، والقشريات، والسرطان، والقواقع والاصداف والهائمات النباتية والحيوانية[٤].

وتعتبر المياه من الثروات الطبيعية المهمة، اذ تتساقط الامطار الموسمية التي تساعد على الزراعة في سواحلها، كسهول تهامة في اليمن والحجاز، فضلاً عن الامطار الشتوية في شمال البحر الاحمر، والسيول التي

تصب فيها. مع الاشارة الى عدم وجود انهار دائمية تصب فيها[5]، ومع ذلك فان مياه البحر تشكل مصدراً مهماً للاستخدام البشري والزراعي عبر تحلية المياه الى جانب وجود مياه الابار الصافية في كل اقاليم البحر الاحمر، وتشكل المصدر الاوفر لتلبية حاجات السكان.

ج. الاهمية الجيوبوليتكية والجيوستراتيجية

ان الجغرافية حين تنعكس على السياسات والمصالح الدولية، وتؤدي الى تجسيدها بقرارات دولية تسمى (الجيوبوليتكية Geopolitics) او الجغرافية السياسية[6]. وحين تنعكس الجغرافية على الاستراتيجيات الدولية، والمصالح الحيوية للدول في اوقات الحرب والسلم تسمى (الجيوستراتيجية) (Geostratigic)[7].

ومنطقة البحر الاحمر ذات موقع استراتيجي مهم، فهي اخدود عظيم مساحته (١٦٩) ميل مربع[8]، وتمتد من خليج السويس وخليج العقبة في الشمال وبشكل مقص الى مضيق باب المندب في الجنوب بطول (١٣٠٠ميل) وعرض ما بين ٢٠-١٨٠ ميلاً، وعمق ٥٣٨ متر كمعدل عام[9]. فهي بذلك تشكل الحد الفاصل بين قارتي اسيا وافريقيا جنوب البحر الابيض المتوسط، وترتبط بقارة اوروبا عبر قناة السويس، ولذلك فان التحكم بمداخلها ومخارجها يعني التحكم بشرايين الملاحة الدولية، سيما وان ٩٠% من اجمالي النفط المستورد من الخليج العربي، الى اوروبا الغربية وامريكا يمر عبرها، فهي اقصر طريق بين اوروبا والخليج العربي وبين اوربا واسيا وافريقيا، فضلاً عن تصدير النفط عبر موانئها من السعودية والعراق والسودان[10].

أما مضائقها وجزرها فهي مواقع استراتيجية تهم الدول جميعاً، سيما مضيق باب المندب وقناة السويس، فضلاً عن خليج العقبة ومضائق تيران، وتشكل الجزر بشكل خاص مواقع مهمة لرصد السفن البحرية وحاملات الطائرات والغواصات، وايضا كقواعد عسكرية وبحرية وجوية مهمة للتزود بالوقود والمؤن، وصيانة السفن واصلاحها،[11] وقد استأجرت (إسرائيل) من أثيوبيا مجموعة جزر ام الطير وحالب ودهلك،[12] مهددة بذلك الامن القومي العربي، غير ان الجزر المهمة قليلة قياساً الى البحار الاخرى بسبب صغر حجم بعضها، وقلة المياه فيها، وكونها غير مأهولة بالسكان، ولذلك فانها تحتوي على (٧٠٠) جزيرة، ولكن الجزر المهمة منها لا تتجاوز (٣٧) معظمها في الجنوب.[13]

اما اهميتها بالنسبة للوطن العربي فهي اهمية استراتيجية مهمة بالغة كونها بحراً عربياً خالصاً من شماله الى جنوبه، رغم وجود (إسرائيل) على أرض فلسطين المحتلة، بحوالي (١٠) كيلو مترات، اما ارتريا التي لها (١٠٠٠) كيلو متر على

الساحل الغربي للبحر الاحمر،[14] فهي قطر عربي، وان لم تنضم الى جامعة الدول العربية بسبب حكومتها الشمولية المتنكرة لعروبتها. وهي مهمة لمصر بالدرجة الاولى لأنها شريان حيوي لأقتصادها، ولا سيما قناة السويس، ولذلك فأن تهديد الملاحة فيها تهديد لمصر [15].

اما جوانب ضعفها فهي السواحل الواسعة التي يمكن احتلالها من قبل الدول الاخرى، وبالتالي الاستحواذ على ثرواتها الاقتصادية، خاصة انها غير مغطاة بالغابات والاشجار وان الدول المطلة عليها غير قادرة على حمايتها عسكريا، أو مراقبتها باستمرار في ظل وجود اساطيل كبيرة للدول الكبرى، ولذلك أستولت بريطانيا على معظم سواحلها من مصر والسودان الى الصومال وعدن،[16] بينما سيطرت ايطاليا على الساحل الارتيري،[17] وهيمنت فرنسا على جيبوتي.[18] غير ان هذا الضعف الاستراتيجي يقابله قوة متمثلة في الجبال العالية التي تلي السهول والوديان العميقة، التي تمنع القوات الغازية من التوغل الى الداخل كجبال اليمن والحجاز، والمرتفعات الاثيوبية، وجبال المقطم في مصر.

(٢)

واقع الصراع الدولي والاقليمي في البحر الاحمر

ان الصراع على البحر الاحمر هو صراع اقليمي ودولي في آن واحد بسبب ارتباط المصالح والاستراتيجيات الدولية مع بعضها، ولذلك ينبغي معرفة الاطراف الدولية واهدافها واستراتيجياتها، ومن ثم تناول صراعاتها وابعادها ونتائجها.

اولا: اطراف الصراع:-

١.الاطراف الاقليمية.

وهي الدول المطلة على البحر الاحمر والدول القريبة منه، أما الدول المطلة عليه فهي كل من مصر والسودان والسعودية واليمن وارتيريا وجيبوتي والاردن و (إسرائيل)، أما الدول غير المطلة عليه فهي اثيوبيا والصومال، وتتفاوت اهمية كل دولة وفقا لقدرتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وحجمها وسكانها، وتأتي مصر في مقدمة هذه الدول اذ يبلغ سكانها اكثر من (٧٠) مليون نسمة، ولها سواحل ممتدة الى (١٨٥٠) كيلو متر على البحر الاحمر،[19] وقناة السويس وخليج العقبة، وتمتلك قناة السويس ذات الاهمية الاستراتيجية فهي تتحكم في مرور السفن التجارية والعسكرية منها، وتطل على البحر الابيض المتوسط، فضلا عن ثرواتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية ووزنها الدولي، وتليها في الاهمية اليمن بسبب موقعها الاستراتيجي المطل على الجانب الشرقي من مضيق باب المندب وامتلاكها ساحلا ممتدا بمسافة (٤٦٠) كيلو متر، وموانئ مهمة كالحديدة والمخا،[20] وامتلاكها الكثير من الجزر المشرفة على المضيق منها كمران، وجزر الزبير

وابو علي والطير وزقر وحنيش وميون،[21] ولها فنارات عليها وبعضها تتحكم في مضيق باب المندب كفنار ميون،[22] فضلاً عن امكانات بشرية واقتصادية وعسكرية وتمتلك السعودية ساحلاً طويلاً على البحر الاحمر بدءاً من جنوب العقبة ووصولاً الى الحدود اليمنية بمسافة (١٨٣٠) كيلو متر.[23] وهي دولة مهمة لها مساحة واسعة وامكانات اقتصادية كبيرة ولها موانئ عليها كجدة وينبع، وللسودان ساحل يمتد الى مسافة(٧٠٠) كيلو متر وموانئ بور سودان وسواكن، وتمتلك اكبر مساحة في المنطقة (٨) ملايين كيلو متر مربع، وثروات اقتصادية كبيرة وامكانات بشرية،[24] اما ارتيريا التي استقلت عام ١٩٩٣ عن اثيوبيا فلها ساحلها الممتد (١٠٠٠) كيلو متر، فيه موانئ مهمة كعصب ومصوع، وتشكلان عصب الحياة التجارية لها ولا ثيوبيا، فضلاً عن جزرها الاستراتيجية المهمة كجزر فاطمة ودهلك وزقر وخيربوتي.[25] وتعتبر جيبوتي دولة مهمة لتحكمها في الجزء الغربي من مضيق باب المندب بمسافة (٢٤٥) كيلو متر،[26] وكون عاصمته جيبوتي مركزاً هاماً للتجارة وفيها قاعدة عسكرية فرنسية.[27] اما الاردن فقد وسع ساحله على البحر الاحمر الى (٣٠) كيلو متر بالاتفاق مع السعودية عام ١٩٦٥ مقابل تنازله عن مسلحات صحراوية واسعة في الجنوب والجنوب الشرقي من الاردن، وله ميناء العقبة الرئيسي للتجارة الدولية،[28] وتكمن اهمية (إسرائيل) التي اغتصبت الارض العربية في فلسطين وحولت قرية ام الرشراش الى ميناء ايلات الى كونها قوة عسكرية مدعومة من قبل الولايات المتحدة ، ومتحالفة مع اثيوبيا سابقاً،[29] وارتيريا لاحقاً[30]، ومتواجدة عسكرياً في الجزر الارتيرية، وتستهدف أقناع أثيوبيا ببناء سدود على نهر النيل لمنع وصول المياه الى مصر والسودان،[31] اما اثيوبيا التي فقدت سواحلها لصالح ارتيريا، فانها دولة أقليمية كبيرة سكاناً ومساحة،[32] ولكنها فقيرة اقتصادياً، بينما يجاورها الصومال الذي له ساحل على المحيط الهندي، ولكنه يعاني من التمزق الداخلي، وانفصال شماله عنه.[33]

٢.الاطراف الدولية.

كانت الاطراف الدولية المتصارعة في منطقة البحر الاحمر هي بريطانيا، من خلال احتلالها لمصر، وامتلاكها مع فرنسا لحصص شركة قناة السويس قبل تأسيسها، ثم الولايات المتحدة التي بسطت نفوذها على البحر الاحمر، بعد التراجع البريطاني، واستقلال دول البحر الاحمر، أما الاتحاد السوفيتي السابق فقد تواجد في فترة الحرب الباردة في كل من مصر والصومال واليمن الجنوبية، واثيوبيا، ولكنه خسر موقعة بسبب تبدل التحالفات الدولية، وانتهاء الحكومات الماركسية في كل من أثيوبيا واليمن الجنوبية،[34] وليس لروسيا في الوقت الحاضر أي تواجد حقيقي في

البحر الاحمر، ولذلك فأن اهم القوى الخارجية في المنطقة هي الولايات المتحدة المتحالفة مع (اسرائيل) واثيوبيا وارتيريا، والتي لها علاقة متميزة مع كل من مصر والسودان واليمن والسعودية والاردن، بينما يتواجد الفرنسيون في جيبوتي، مع السماح لبعض القطع الالمانية البحرية في التواجد فيها.[٣٥] وليست الصين أي تواجد عسكري فيها.

ثانياً:- واقع الصراع:

أ.في فترة الحرب الباردة

في هذه الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية انقسم العالم الى كتلتين دوليتين متصارعتين هي الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة، والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي، واعتماد سياسات سباق التسلح، واقامة الاحلاف والقواعد العسكرية في معظم انحاء العالم، وقد تركت الحرب الباردة آثارها على منطقة البحر الاحمر، حيث كانت بريطانيا تسيطر على فلسطين والاردن ومصر والسودان والصومال وعدن، ولها نفوذها على السعودية واثيوبيا، غير ان مجموعة من التطورات السياسية والاقليمية ادت الى الصراعات السياسية والدولية سلباً وايجاباً على القوى الدولية النفاذة ودول المنطقة. وهي:

١. استقلال الاردن عام ١٩٤٦،[٣٦] وانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، واعلان قيام(اسرائيل) عام ١٩٤٨، والذي ادى الى حرب فلسطين بين العرب و (اسرائيل) عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وانتهت بتثبيت(إسرائيل) في أرض فلسطين، وتشريد سكانها العرب، بدعم من الولايات المتحدة، واتباع سياسة توسعية ابتلعت أراض فلسطينية جديدة خلافاً لقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ فقد احتلت صحراء النقب، ووصلت الى خليج العقبة، واقامت ميناء ايلات كمنفذ الى البحر الاحمر، واحتلت الجزر الواقعة الى جنوب الميناء.[٣٧]

٢. وضع ارتيريا الخاضعة للوصاية الدولية في اتحاد مع اثيوبيا عام ١٩٥٢ بقرار من الامم المتحدة، وتأييد الولايات المتحدة لذلك، وعقد معاهدة دفاع مشترك بين أثيوبيا والولايات المتحدة سهلت التواجد العسكري الامريكي في الموانئ والجزر الارتيرية،[٣٨] واستخدامها لمصالحها الاستراتيجية في البحر الاحمر، وفي المنطقة بشكل عام.

٣. قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر والتي وضعت حداً للتواجد العسكري البريطاني في قناة السويس وفقاً لمعاهدة ثنائية عام ١٩٥٤ والبدء بسلسلة من السياسات التي زعزعت الوجود الغربي في مصر والمنطقة العربية، كصفقة الاسلحة الجيكية لمصر عام ١٩٥٥، وتأميم شركة قناة السويس عام ١٩٥٦ التي ادت الى العدوان الثلاثي (الاسرائيلي) البريطاني الفرنسي على مصر،

والذي كرس التواجد (الاسرائيلي) في شرم الشيخ وخليج العقبة ومضائق تيران، رغم انسحاب القوات المعتدية. ووقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب مصر، والذي ادى الى بداية الوجود السوفيتي في البحر الاحمر، سيما بعد عدوان ١٩٦٧ على مصر.[٣٩]

٤. استقلال السودان عام ١٩٥٦، وقيام الثورة ضد الاحتلال البريطاني في عدن وعمان، واستقلال الصومال عام ١٩٦٠ وقيام الثورة في اليمن ضد حكم الامامة عام ١٩٦٢، ودعم مصر لها ضد اتباع النظام الملكي المدعومين من قبل السعودية والدول الغربية، واشتداد المقاومة للوجود البريطاني في جنوب اليمن وعمان.[٤٠]

٥. قيام (إسرائيل) بعدوان ١٩٦٧ واحتلالها لسيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان، وتعطيل الملاحة في قناة السويس بدعم مباشر من الولايات المتحدة،[٤١] والتحالف (الاسرائيلي) الاثيوبي الذي ادى الى التواجد العسكري (الاسرائيلي) في بعض الجزر والموانئ الارتيرية، في الوقت الذي قامت فيه الثورة في أرتيريا ضد الاحتلال الاثيوبي، وحصلت على دعم الدول العربية والاتحاد السوفيتي، وقد قامت علاقات تعاون واسعة بين دول البحر الاحمر والاتحاد السوفيتي، خاصة مصر والسودان والصومال واليمن، كما استقلت اليمن الجنوبية عام ١٩٦٧، وانسحبت القوات البريطانية من شرق السويس، واستقلت دول الخليج العربي، وحل النفوذ الامريكي والقواعد العسكرية الامريكية محل الوجود والنفوذ البريطاني[٤٢].

٦. قيام حرب تشرين عام ١٩٧٣ والتي استقطبت الدول العربية للوقوف الى جانب مصر وسوريا، ومنها تعاون البحرية المصرية مع البحرية اليمنية في الشمال والجنوب، وغلق مضيق باب المندب امام الملاحة (الاسرائيلية)، وقد ارسلت اليمن الشمالية قواتها لعدد من جزر البحر الاحمر لمنع أية محاولة (اسرائيلية) لاحتلالها واستخدامها لرفع الحصار عنها، رغم ان هذا الحصار لم يستمر طويلا بسبب اتفاقية فك الاشتباك بين القوات المصرية و(الاسرائيلية)، ومع ذلك فقد وضعت اليمن الجنوبية جزيرة بريم تحت القيادة المصرية باتفاق مع السعودية، كما ان الوجود العسكري السوفيتي تعزز في المنطقة عقب معاهدة الصداقة مع الصومال عام ١٩٧٤، خاصة في ميناء بربره[٤٣].

٧. تغيرت خارطة التحالفات بين دول المنطقة والقوتين الاعظم بسبب تحول النظام الاثيوبي الى الماركسية عقب الثورة التي انهت حكم هيلاسلاسي في اثيوبيا عام

١٩٧٤، وتحول اليمن الجنوبية الى الماركسية والتحالف مع الاتحاد السوفيتي من خلال معاهدة الصداقة بينهما عام ١٩٧٩ والتي قضت بتواجد (٢٠) الف خبير سوفيتي في عدن، بينما الغت مصر والسودان معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي، وتوجهتا نحو الولايات المتحدة، وبالمقابل تخلى الاتحاد السوفيتي عن الصومال والثورة الارتيرية، ودعمت عدوها اثيوبيا، بينما تحول الصومال لطلب الدعم الامريكي[٤٤]، اما الصومال الفرنسي فقد استقلت عام ١٩٧٧ عن فرنسا واصبحت دولة عربية جديدة باسم جيبوتي، انضمت الى جامعة الدول العربية، ولكن فرنسا احتفظت بقاعدتها العسكرية فيها[٤٥]. وقد انضم عامل جديد للصراع في البحر الاحمر هو القوة العسكرية الكوبية التي تمركزت في اثيوبيا واليمن الجنوبية.

اما اوجه التعاون بين دول المنطقة فقد تمثلت بعقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات. فقد عقدت اتفاقية تعاون وتكامل بين مصر والسودان عام ١٩٧٨، وتعاون اقتصادي بين السودان والسعودية واتفاقية لتحديد الجرف القاري لكل منهما، واعلنت كل من السودان واليمن والصومال عام ١٩٧٧ ان منطقة البحر الاحمر منطقة سلام للجميع، ودعت الدول الساحلية الى مؤتمر للتعاون لحفظ السلام، واستثمار الثروات في البحر الاحمر[٤٦].

ونظراً لكون البحر الاحمر بحيرة عربية فقد عقدت اجتماعات عربية لدول البحر الاحمر كأجتماع جدة بين السعودية ومصر والسودان عام ١٩٧٦، لضمان امن البحر الاحمر والتعاون العسكري العربي لتحقيقه، والحد من امتداد الصراع الدولي للقوتين الاعظم الى البحر الاحمر، سيما بعد تحسن العلاقات اليمنية الصومالية، ودعوتهما لابعاد المنطقة عن الصراعات الدولية[٤٧]، ومع تزايد اهمية البحر الاحمر طلبت جامعة الدول العربية المبادرة لتشكيل قوة امن عربية دائمة لمواجهة الاخطار التي تهدد البحر الاحمر، وعقد اجتماع للدول العربية المطلة على البحر الاحمر عام ١٩٧٧ دعيت اليه اثيوبيا ولكنها لم تحضر، وقدم مشروع قرار لاتخاذ موقف عربي موحد لمواجهة التحدي (الاسرائيلي) الاثيوبي، ودعم الثورة الارتيرية للحصول على الاستقلال[٤٨]، وتأييد الامال المشروعة لشعب اوغادين المحتل من قبل اثيوبيا في الانفصال، والتأكيد على ان العدوان على الصومال يعد عدواناً على الامة العربية كلها، كما دعت جامعة الدول العربية عام ١٩٧٧ كل الدول الاجنبية الى الامتناع عن التدخل في صراعات القرن الافريقي، وهما كوبا والاتحاد السوفيتي. وفي وقت لاحق ارسلت اليمن الشمالية مذكرة الى جامعة الدول العربية حول تزايد الوجود العسكري

(الاسرائيلي) والاثيوبي في منطقة ساحل ارتيريا-باب المندب. والذي يهدد مباشرة الجزر التابعة لليمن، وقد توقف التعاون العربي حول البحر الاحمر اثر زيارة الرئيس المصري انور السادات الى (اسرائيل) في اواخر عام ١٩٧٧ وابرام معاهدة الصلح بين مصر و(اسرائيل) عام ١٩٨٠ والتي ادت الى مقاطعة عربية شبه كاملة لمصر، بينما تمكنت مصر من استعادة سيناء بشروط عام ١٩٨٢ واعادة فتح قناة السويس للملاحة(٤٩). وقد تم مد انبوب لتصدير النفط العراقي عبر الميناء السعودي ينبع على البحر الاحمر عام ١٩٨٦، واقترح اقامة انبوب اخر لتصدير النفط العراقي عبر ميناء العقبة. وطرح مشروع اقامة جسر معلق من راس محمد على الخليج الى جزيرة تيران وصافير ثم الى الشاطئ السعودي(٥٠). وهنالك خط ملاحي بين العقبة ونويبع في الجانب المصري.

ودخلت (٣) اقطار عربية على البحر الاحمر مع العراق في (مجلس التعاون العربي) في شباط ١٩٨٩ تمهيداً للاتحاد بينها، وانضمام دول عربية اخرى اليها، ولكنه تجمد بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩٠(٥١).

ويبدو من كل ذلك ان الصراع على البحر الاحمر اصبح حقيقة واضحة في السبعينات والثمانينات، حيث اشتد الصراع بين الوجود السوفيتي والوجود الامريكي، وانقسمت الدول المطلة على البحر الاحمر بين دون موالية للسوفيت، ودول موالية للولايات المتحدة، رغم تبدل الولاءات بتغير الظروف السياسية، وجسد ذلك الحرب الباردة بين القوتين الاعظم والحرب بالانابة عنها.

٢. في الفترة الراهنة

انتهت الحرب الباردة بتساقط النظم الاشتراكية في اوروبا الشرقية، وتخلي الاتحاد السوفيتي عن دعمها، وحل الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، وانتهاء حلف وارشو، وازدياد سطوة الولايات المتحدة في العالم بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١، واخيراً انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية عام ١٩٩١، وقد اثرت هذه التطورات على النظامين الماركسيين في عدن واديس ابابا، وقد أثر الاول الاندماج في الوحدة اليمنية في ٢٢ ايار ١٩٩٠ خشية من مغبة الانهيار، بينما سقط الثاني عام ١٩٩٣ بالاتفاق مع اثيوبيا في منح حق تقرير المصير للشعب الارتيري الذي اختار الاستقلال، ولكن عبر البوابة (الاسرائيلية)-الامريكية، نظراً لعلاقات اسياس افورقي رئيس الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا مع (اسرائيل)، وزياراته المتكررة لها(٥٢)، بعد ان تمكن من ازاحة كل الحركات الوطنية الارتيرية من الساحة الارتيرية(٥٣)، ووعد حلفاءه بابعاد ارتيريا عن العرب، وعدم الانضمام الى جامعة الدول العربية، وسمح بذلك (لاسرائيل) للتواجد في الجزر الارتيرية(٥٤)، اما

اثيوبيا التي فقدت اتصالها بالبحر الاحمر، فقد اتفقت مع ارتيريا على استخدام موانئها الرئيسية للوصول الى البحر الاحمر[٥٥]، وقد ادى التحالف الارتيري (الاسرائيلي) الاثيوبي الامريكي الى تأزم الموقف في القرن الافريقي، ونشوب صراعات جديدة هددت ولازالت تهدد الامن والاستقرار في المنطقة.

وقد سقط نظام محمد سياد بري في الصومال في كانون الثاني ١٩٩١ ودخلت الصومال في حرب اهلية، وانفصل شمالها لتكون جمهورية ارض الصومال، وتدخلت القوات الامريكية فيها عام ١٩٩٣، ولكنها انسحبت منها فاشلة بعد تكبدها خسائر فادحة، غير ان اقليماً اخر اعلن انفصاله عام ١٩٩٨ هو (بونت لاند)، ورغم محاولات عديدة لاقامة سلطة موحدة الا ان التناحر الداخلي والتجزئة لازالا قائمين[٥٦].

واذا كانت الوحدة اليمنية قد تحققت عام ١٩٩٠ الا ان الخلافات بين السلطة المركزية والحزب الاشتراكي ظهرت وتفاقمت، وادت الى ازمة مستحكمة رغم الجهود التي بذلت لحلها داخلياً وعربياً[٥٧]، الى ان ادت الى حرب اهلية عام ١٩٩٤، والى اعلان الانفصال في الجنوب مجدداً بدعم من قوى دولية واقليمية، خاصة من السعودية والكويت انتقاماً من اليمن لموقفها الرافض لحرب الخليج الثانية ضد العراق عام ١٩٩١[٥٨]، غير ان السلطة المركزية قضت على الانفصال في مهده، لتستمر الوحدة اليمنية، ولتهدأ بعدها الاوضاع الاقليمية. وقد تم بعد ذلك توقيع معاهدة الحدود بين اليمن وعمان عام ١٩٩٥[٥٩]، وبين اليمن والسعودية عام ٢٠٠٠[٦٠]، لتقضي على عوامل تأزم العلاقات مع بعضها.

وفي شمال البحر الاحمر، وبعد عقد اتفاقية اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية و(اسرائيل) عام ١٩٩٣، وقع الاردن اتفاقية سلام مع (اسرائيل) عام ١٩٩٤[٦١]. لم تعد هنالك مشاكل اقليمية بين الاطراق الثلاث مصر و(اسرائيل) والاردن.

اما في الجنوب فقد ادى التحالف الارتيري-(الاسرائيلي) بشكل خاص والاثيوبي الامريكي معهما بشكل عام الى تحريض ارتيريا ضد الدول المجاورة، بدءاً بالسودان، اذ رفضت ارتيريا عودة عشوات الآلاف من اللاجئين الارتيريين، بحجة كونهم من العناصر المعادية للجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا بقيادة اسياس افورقي الذي استلم السلطة في ارتيريا، رغم ان السودان كانت من اوائل الدول التي احتضنت الثورة الارتيرية، وكانت اول دولة تعترف بها بعد اعلان الاستقلال عام ١٩٩٣، بل انها اوقفت نشاطات جميع الحركات السياسية في اراضيها واغلقت مكاتبها في عدد من المدن السودانية بناء على طلب الحكومة الارتيرية، وعقدت اتفاقات ثنائية في مجالات مختلفة للتعاون بين البلدين، غير ان الخلافات طغت على علاقاتهما، سيما بعد حصول اشتباكات

حدودية، وقد تم التوصل الى اتفاق امني بينهما في ابريل ١٩٩٤ لمنع العناصر المناوئة لهما من العمل فيهما، غير ان التوتر عاد بينهما بعد اتهامات ارتيرية للسودان بانها تدرب عناصر معادية لقلب نظام الحكم فيها، واخيراً قطعت ارتيريا علاقاتها الدبلوماسية مع السودان، وفي خطوة مفاجئة اخرى سلمت ارتيريا السفارة السودانية للمعارضة السودانية ودعمتها وفتحت معسكرات تدريب لها، وساعدت على احتلال ميناء كسلا من قبل قوات المعارضة السودانية(٦٢).

كما تأثرت العلاقات المصرية السودانية عام ١٩٩٥ حين جرت محاولة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في مطار اديس ابابا، ووجه الاتهام للسودان بالضلوع في ذلك، مما ادى الى تأثر العلاقات بين الدولتين، وقد نسقت مصر مع الولايات المتحدة واصدرت قراراً من مجلس الامن ضد السودان(٦٣)، وبذلك اصبحت مصر والولايات المتحدة على علاقات متأزمة معها، بينما كانت اثيوبيا وكينيا تحتضن المعارضة السودانية بزعامة جون قرنق وتمدانها بالمساعدات(٦٤).

وتحركت ارتيريا على حين غرة لتحتل جزر حنيش اليمنية عام ١٩٩٥ مدفوعة من قبل (اسرائيل)، ولكن اليمن استخدمت الحكمة في تعاملها مع المشكلة، فلم ترسل قواتها لاستعادة الجزر، بل قدمت شكوى الى محكمة العدل الدولية ونجحت في كسب الدعوى واستعادت جزرها سلماً(٦٥).

كما تحركت ارتيريا ضد اثيوبيا على خلفية نزاعات حدودية، وخاضت حرباً خاسرة (١٩٩٨-٢٠٠٠) دون ان تتمكن من تحقيق اية مكاسب اقليمية، وبادرت اثيوبيا الى نقل طريق تجارتها من الموانئ الارتيرية الى ميناء جيبوتي لتحرمها من عوائد مالية كبيرة كانت تحصل عليها(٦٦)، وربما الاستثناء الوحيد للعلاقات المتوترة مع دول الجوار هي جيبوتي، ولعل خشية حكام ارتيريا من الوجود الفرنسي هو الذي منعهم من التحرش بها.

وكانت ردة الفعل الطبيعية لسياسة ارتيريا العدوانية هي تكتل كل من السودان واثيوبيا واليمن وعقد اجتماعات قمة ووزارية دورية للتنسيق والتعاون لمواجهة نوبات العدوان التي تستهدفها جميعاً(٦٧)، بينما اعلنت ارتيريا ان هذا التكتل موجه ضدها من اجل اسقاط نظامها القائم(٦٨).

ان انعكاسات هذه الصراعات الاقليمية واضحة على امن البحر الاحمر، فالولايات المتحدة كقوة عظمى تتسيد البحر، استخدمتها لاغراض عسكرية، فقد ضربت العراق بالصواريخ من البحر الاحمر مرات عديدة، ودعمت (اسرائيل) التي ارتبطت بعلاقات تحالف مع اثيوبيا وارتيريا، بل انها حصلت على مواطئ اقدام لها في معظم بلدان القرن الافريقي، اثر زيارة وزير دفاعها (رامسفيلد) الى المنطقة عام ٢٠٠٠(٦٩)، واتخذت من جيبوتي مقراً

لقوة امريكية مكونة من (١٨٠٠) جندي لملاحقة الارهابيين[٧٠]. وحصلت على تسهيلات للقوات الامريكية في عدن، رغم انتقاد المعارضة[٧١]، سيما بعد زيارة علي عبد الله صالح الى واشنطن عام ٢٠٠١ وتوقيع اتفاقية امنية لمحاربة الارهاب، اما السودان فقد وافقت على التدخل والوساطة الامريكية لانهاء مشكلة جنوب السودان، وتم توقيع اتفاقية ماشاكوس في كينيا في يناير ٢٠٠٤ على اساس تقاسم السلطة والثروة[٧٢]. بينما تأزمت العلاقات السعودية الامريكية بسبب الاتهامات الامريكية غير الرسمية للسعودية بانها تمول الارهاب[٧٣].

وقد تكررت العمليات الارهابية رغم كل الاجراءات الامريكية، ففي اليمن ضربت السفينة الامريكية (كول) قبالة عدن. واصيبت اصابة بالغة وقتل واصيب عدد من بحارتها، كما اصيبت السفينة الفرنسية (ليمبرج)، بينما اتخذت اليمن اجراءات امنية مشددة في الموانئ اليمنية لمنع تكرارها[٧٤]، كما طال الارهاب ثلاثة اطباء امريكيين في (اب)[٧٥]، وقد عقدت اليمن اتفاقية امنية مع فرنسا لحماية مصالحها[٧٦].

فضلاً عن اختطاف الاجانب وقتلهم، والذي شكل هاجساً حقيقياً للسلطة اليمنية التي بادرت الى الضغط والتشديد على الجماعات الاسلامية، والتعاون مع الجهات الامريكية الامنية لملاحقتهم[٧٧]، وقد اثمرت هذه السياسية في تقليل العمليات الارهابية في اليمن، بينما تزايدت في السعودية.

(٣)
مستقبل الصراعات والاستراتيجية في البحر الاحمر

ان دول البحر الاحمر تعاني من مشاكل حقيقية بسبب التدخل (الاسرائيلي) والامريكي، والتعاون الوثيق مع ارتيريا بالدرجة الاولى، ولذلك فان هذه الدول تبحث عن حالة الاستقرار وفقاً لمصالحها، وبما ان هذه المصالح ليست واحدة، فمن البديهي ان تختلف وتتنافس وتتعاون ولكن ليس بالصراع المسلح، ومن هنا فان مستقبل تلك الصراعات الاستراتيجية يمكن ان يتمحور في الاحتمالات التالية:

١. اشتداد الصراعات

وهو احتمال قائم من خلال وجود قوى تجد ان مصلحتها تكمن في تأجيج الصراعات بين دول البحر الاحمر، وفي مقدمتها (اسرائيل) التي دخلت المسرح السياسي لدول المنطقة بقوة بعد زوال النظام القطبي الثنائي، وقيام النظام القطبي الاحادي بقيادة الولايات المتحدة، ولذلك فانها تقف وراء الازمات السياسية المتتالية بين ارتيريا، وكل من اليمن والسودان واثيوبيا، وقد دعمت ارتيريا بالسلاح وعدتها بالمساعدات[٧٨]، ومن ورائها الولايات المتحدة الامريكية، ولكن النتيجة المتحققة كانت وبالاً على ارتيريا التي لم تكسب من معاركها العسكرية والسياسية سوى الخسائر، سيما مع اثيوبيا التي تشاركها في الحصول على الدعم (الاسرائيلي)

الامريكي، ولا يوجد ما يشير الى توقف (اسرائيل) عن سياستها التحريضية لارتيريا، كما لا يوجد ما يشير الى توقف ارتيريا عن سياستها التوسعية العدوانية على دول المنطقة. اما العمليات الارهابية النشطة فانها قائمة في الصومال المجزأ[٧٩]. والسعودية التي تشدد قبضتها عليها[٨٠].

٢. استمرار الصراعات

وهو احتمال استمرار الوضع الراهن للصراعات الدولية والاقليمية، فالولايات المتحدة و(اسرائيل) تتعاونان مع معظم دول المنطقة لمنع اية سياسات مناهضة لها، وعدم تكرار امكانية غلق قناة السويس ومضيق باب المندب امامهما، اما ارتيريا فلم تعد كالسابق قادرة على مواجهات عسكرية مع جيرانها سيما بعد قيام (محور السودان–اثيوبيا–اليمن)[٨١]. كما ان العمليات الارهابية في دول البحر الاحمر اصبحت اقل من السابق بعد الضربات الامريكية على السودان عام ٢٠٠٠ والتعاون الامني بين اليمن والولايات المتحدة، وبين السعودية والولايات المتحدة، ووجود قوات امريكية في الجزر والموانئ وفي جيبوتي، مما يعني ان الوضع الامني لم يعد يشكل خطورة على المصالح الامريكية كالسابق، اما (اسرائيل) فلم تعد لها عداء في دول البحر الاحمر، ولعل حل مشكلة جنوب السودان بمباركة امريكية واضحة سوف يعزز بهذا الاتجاه، ويقلل من التطرف في المنطقة، سيما ان السعودية مسيطرة على الوضع الامني في الداخل، ولا تشكل الجماعات الاسلامية في الصومال خطراً يذكر على المصالح الامريكية[٨٢].

٣. التعاون بين دول المنطقة

ان معظم دول البحر الاحمر تتعاون مع بعضها عبر اتفاقيات ومعاهدات عديدة سيما بعد تسوية معظم خلافات الحدود بينها، ومنها الحدود اليمنية–السعودية عام ٢٠٠٠[٨٣]، واليمنية العمانية عام ١٩٩٥، واتفاقيات التعاون بين السودان واثيوبيا عام ٢٠٠١[٨٤]، وبزوغ محور التكتل الثلاثي (اليمن–اثيوبيا–السودان) لمواجهة الاندفاعات الارتيرية ضد دوله، والسعي للتعاون الاقتصادي والسياسي، والنتيجة المتوقعة لهذا التجمع هي عزل ارتيريا في محيطها الاقليمي واضعاف سياساتها العدوانية ضد جيرانها، وترتبط الولايات المتحدة مع هذه الدول بعلاقات حسنة، واذا نجحت الدعوات الموجهة الى ارتيريا بالانضمام اليه، فان فرص السلام في المنطقة تكون اوفر، وفي حالة اعادة توحيد الصومال، وانتهاء وجود (جمهورية شمال الصومال) المدعومة من ارتيريا و(اسرائيل)[٨٥]، فان الصومال سوف تكون دولة مسالمة، وربما تنزع لتحقيق هدف (دولة الصومال الكبرى) بالوسائل السلمية.

ان الاستراتيجية الامريكية في القرن الافريقي وجنوب البحر الاحمر

هي منع نشوب الحروب بين الدول الموالية لها، ولذلك توسطت لوقف القتال بين ارتيريا واثيوبيا، وقدمت مقترحاً لحل خلافتهما الحدودية، فضلاً عن سعيها ونجاحها في حل مشكلة جنوب السودان، وربما تنجح في جمع الاطراف الاقليمية لحل مشكلاتها.

ان هذا الاحتمال هو طريق المستقبل لان العالم كله يتجه الى التعاون لا الصراع، وما تحتاجه دول المنطقة هو درء التخلف وتحقيق التنمية، ومواكبة العالم في التقدم العلمي والتكنولوجي، وتحقيق الرفاه عبر دعم الدول الصناعية والامم المتحدة والدول الغنية، والاقرار بضرورات التعايش السلمي مع بعضها، واقامة اواصر التعاون وصولاً الى درجة الاتحاد الاقليمي الكونفدرالي او الفدرالي مع بعضها.

الخاتمة

ان الاهمية المتنامية للبحر الاحمر، ودولها وقدراتها الاقتصادية، وثرواتها الكامنة تستوجب حل خلافاتها الداخلية والخارجية، والتوجه للبناء الاقتصادي والديمقراطي، واشاعة السلام والامان لجميع شعوبها، والتوقف عن السياسات العدوانية، واستخدام القوة والتهديد بها، وينبغي عقد ميثاق امني دفاعي لدول البحر الاحمر، او منظمة اقليمية تضمها جميعاً للمحافظة على الامن والاستقرار، والتفرغ للتعاون المثمر في شتى المجالات ضماناً لمصالح شعوبها وسعادتها ورفاهيتها، ان منطقة البحر الاحمر مهيأة لان تكون منطقة سلام، سيما اذا اتفقت مع الولايات المتحدة كدولة عظمى لها مصالحها في التعاون السلمي، ويمكن لبعضها ان تشكل اتحادات وفقاً للصيغ السائدة، خاصة في القرن الافريقي بدلاً من حركات الانفصال والاقتتال، كأن يتحقق اتحاد بين كلا من السودان واثيوبيا وارتيريا وجيبوتي والصومال وكينيا وهي دول القرن الافريقي التي كانت ولازالت تعاني من المشاكل الحدودية والاثنية وبذلك تكون واحة للتعاون والسلام بدلاً من ساحة للحروب والنزاعات.

الهوامش

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية. ج٥، الشارقة، مركز الشارقة للابداع الفكري ١٩٨٨، ص١٥٨٣.

(٢) المصدر السابق ص١٥١٣.

(٣) شهاب محسن علي، الجزر اليمنية، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر ١٩٩٨، ص٩-١٤.

(٤) احمد محمد المنسي، نباتات البحر الاحمر والخليج العربي، الرياض، ١٩٩٩، ص٦٨-٧٥.

(٥) فاروق عثمان اباظه، عدن والسياسة البريطانية، القاهرة، ١٩٧٥، ص٦.

(٦) رسل هـ.فيفيلد.برسي اتزل، الجيوبوليتكيا، ج١، ترجمة يوسف مجلي ولويس اسكندر، القاهرة، الكرنك للنشر، ص١١.

[٧] د. امين محمود عبد الله، في اصول الجغرافية السياسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٧، ص١٦-١٧.
[٨] وتعادل (٤٣٨) الف كيلو متر مربع.
[٩] الموسوعة اليمنية، م١، ط٢، صنعاء، مؤسسة العفيف الثقافية، ٢٠٠٣، ص٤٢٨.
[١٠] يسرى قنديل، القوات البحرية العربية وتحديات المستقبل، في مجلة (الباحث العربي) العدد (٢٢) يناير-كانون الثاني-مارس-اذار، ١٩٩٠، ص٧١.
[١١] شهاب محسن علي، المصدر السابق، ص٢٩.
[١٢] جامعة البصرة، البحر الاحمر في الدرويات العربية (مجموعة مقالات مختارة)، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ١٩٧٩ ص١٠٢.
[١٣] سيد عليوه حسن، جزر البحر الاحمر (مشكلة الامن) في (موسوعة العلوم السياسية)، الكويت، جامعة تكريت، ١٩٩٣-١٩٩٤، ص٦٧٩.
[١٤] احمد محمد المنسي، المصدر السابق، ص٣٢.
[١٥] محمد حافظ اسماعيل، المنظور الاستراتيجي لمنطقة البحر الاحمر، في مجلة (الباحث العربي) العدد (١٠) يناير/كانون الثاني\-مارس-اذار-١٩٨٧، ص٢٢.
[١٦] جلال يحيى، البحر الاحمر والاستعمار، القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٢، ص٧٩-٩٦.
[١٧] د. عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي، التنافس بين استراتيجيتين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص١٩٨٤، ص٥٧.
[١٨] جلال يحيى، المصدر السابق، ص٣٤-٥٠.
[١٩] احمد محمد المنسي، المصدر السابق.
[٢٠] المصدر السابق.
[٢١] حسين علي الحبيشي، اليمن والبحر الاحمر، الموضع والموقع، بيروت، دار الفكر ١٩٩٢، ص٢٣٢-٢٣٥.
[٢٢] المصدر السابق، ص١٤٩.
[٢٣] احمد محمد المنسي، المصدر السابق.
[٢٤] المصدر السابق، انظر ايضا: الموسوعة العربية العالمية، ج٩، ط٢، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعات للنشر ١٩٩٩، ص١١٠.
[٢٥] حسين علي الحبيشي، المصدر السابق ، ص٥٠.
[٢٦] احمد محمد المسني، المصدر السابق.
[٢٧] الموسوعة العربية العالمية، ج٨، ط٢، المصدر السابق، ص٦٤٢.
[٢٨] د. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق، ص٣٦.
[٢٩] المصدر السابق، ص٢٣٢-٢٣٣.
[٣٠] د. حسن محمد، العلاقات الارتيرية-الاثيوبية، من التحالف الى التقاتل، في مجلة ""السنة"" العدد(٧٧)، تموز/ يوليو، ص٥٤.
[٣١] يحيى البابلي، العلاقات السودانية-الارتيرية بين التقارب الجغرافي والتناقض اليساسي، في "قراءات سياسية"، العدد(٥) نوفمبر ٢٠٠٢، ص٢٩.
[٣٢] محمد عتريس، معجم بلدان العالم، اخر التطورات السياسية، احدث البيانات الاحصائية، القاهرة، الدار الثقافية للنشر ٢٠٠٢، ص١١.
[٣٣] صحيفة الحياة ٤ ايار ٢٠٠٢.
[٣٤] د. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٣٥) بدر حسن شافعي، الصومال، احتمالات عودة التدخل الدولي، في "السياسة الدولية، العدد (١٥٠) اكتوبر ٢٠٠٢ ص٢٥٢.

(٣٦) محمد عتريس، المصدر السابق، ص٤٠.

(٣٧) المصدر السابق، ص٣٠٨، انظر ايضا: د.عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق.

(٣٨) د. عبد الله عبد المجيد السلطان، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣٩) د. وليد عبد الناصر، قراءة جديدة في سميرة ثورة ٢٣ يوليو، القاهرة، دار النهضة مصر ٢٠٠٢، ص٥-٦٣.

(٤٠) محمد عتريس، المصدر السابق، ص٧٥، ٨٠، ١٣٢.

(٤١) نبيه الاصفهاني، عرض كتاب الان كريش، (اسرائيل)، فلسطين، حقائق حول الصراع، في مجلة "السياسة الدولية" العدد ١٤٩ يوليو ٢٠٠٢، ص٣١١.

(٤٢) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٣، ١٤٣-١٤٦.

(٤٣) المصدر السابق، ص١٤٤، ١٨٦-١٨٧. وانظر ايضا: ادريس عبده حوس، الاستراتيجية الامريكية-الاسرائيلية تجاه الصراعات في القرن الافريقي، دمشق، المعهد العالي للعلوم السياسية، ص١٠.

(٤٤) المصدر السابق، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٥) د. جلال فقيرة، الازمة الصومالية بين انهيار وتعثر جهود اعادة البناء في مجلة (شوون العصر) العدد (٦) السنة ٦ يناير مارس ٢٠٠٢، ص٨١.

(٤٦) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق، ص٤٨.

(٤٧) قامت الثورة الارتيرية ضد الاحتلال الاثيوبي عام ١٩٦١ بعد ضم اثيوبيا لارتيريا بدل الاتحاد بينهما انظر في ذلك: د. علي عباس حبيب، الفدرالية والانفصالية في (افريقيا. القاهرة، مكتبة مدبولي ١٩٩٩) ص١٥١-١٥٧.

(٤٨) سيد عليوه، سياسة اليمن في البحر الاحمر في "السياسة الدولية"، العدد (٥٤) اكتوبر ١٩٧٨، ص١٠٧.

(٤٩) د. عبد الله عبد المحسن السلطان، المصدر السابق، ص١٨٧-١٩٢.

(٥٠) د. حسين علي الجبيشي. المصدر اسلابق، ٩٠-٩١.

(٥١) د. عبد الله الاشعل، مجلس التعاون العربي، في "موسوعة العلوم السياسية" الكويت، جامعة الكويت ١٩٩٣-١٩٩٤، ص١٠٤٧.

(٥٢) د. سعد ناجي جواد، د. عبد السلام ابراهيم البغدادي، الامن القومي العربي ودول الجوار الجغرافي، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ١٩٩٩ (دراسات الستراتيجية/٣١) ص٩٠-٩١.

(٥٣) د. حسن محمد، المصدر السابق، ص٥٢-٥٥ انظر ايضا: محمد علي عبد الله، حصول ارتيريا على الاستقلال عن طريق الاستفتاء تحت اشراف الامم المتحدة، في مجلة "قضايا دولية" العدد (١٧٥)، ١٠ مايو ١٩٩٣، ص١٢-١٣.

(٥٤) محمد ابو الفضل ابراهيم، النظام السوداني وخلافه مع مصر، في مجلة "السياسة الدولية" العدد ١٢٨، اكتوبر ١٩٩٧، ص٧٩-٨٠.

(٥٥) نادية حمزة، قمة صنعاء الثلاثية، قطعية تاريخية وتوتر متصاعد، استطقاب جديد في اقلرن الافريقي، صحيفة (الاتحاد) الاماراتية ٢٠ اذار ٢٠٠٢ والسياسة العدد (١٨٣٨٣) ٢١ اذار ٢٠٠٢.

(٥٦) د. جلال فقيرة، المصدر السابق، ٨٤-٨٧.

(٥٧) انظر في ذلك (مؤتمر الوحدة والسلام) الذي عقد في صنعاء في نهاية عام ١٩٩٢، وحضره (٤٠٠٠) مندوب، وبحثوا (٢٧) ورقة عمل لحل الازمة (عصام عبد الحكيم، مؤتمر الوحدة والسلام في اليمن، في قضايا دولية، العدد (١٥٨) السنة ١٩٩٤ ١١يناير ١٩٩٣، ص١٠-١١. وانظر ايضا الوساطة الاردنية التي ادت الى توقيع وثيقة (العهد والاتفاق) في عمان" في ٢٠ شباط ١٩٩٤، والوساطة العمانية التي جمعت الرئيس على عبد الله صالح ونائبه على سالم البيض في صلالة في ٣نيسان ١٩٩٤، (د. قحطان احمد سليمان الحمداني) الجامعة العربية والوحدة اليمنية ١٩٩٤، في مجلة "الثوابت" العدد (١٢) ابريل -يونيو ١٩٩٨، ص٦٠.

(٥٨) د. علي عبد القوي الغفاري، الوحدة اليمنية، الوقاع والمستقبل. صنعاء، كتاب الثوابت ١٩٩٧، ص٢٥٤، انظر ايضا: عبد العزيز محمد ناصر الكميم، الوحدة اليمنية. دراسة سياسية في عوامل الاستقرار والتحديات، صنعاء دار الافاق للطباعة والنشر ١٩٩٦، ص١٨٥.

(٥٩) فريد هاليداي، اعادة اللقاء التاريخي بين عمان واليمن، في مجلة (الثوابت) العدد (٢٨) ابريل-مايو ٢٠٠٢، ص١٢.

(٦٠) انظر نشرة (السياسية) الصادرة عن وكالة سبأ اليمنية في ٢٧ تموز ٢٠٠٠، ص١٥.

(٦١) محمد عتريس، المصدر السابق، ص١٤.

(٦٢) يحيى البابلي، المصدر السابق، ص٢٥-٢٨. انظر ايضا: محمد ابو الفضل ابراهيم، الولايات المتحدة والعراق، في مجلة "السياسة الدولية" العدد١٢٨ ابريل ١٩٩٧، ص١٤٧.

(٦٣) جمال عبد الجواد/، محدد السياسة الخارجية للسودان، في مجلة "السياسة الدولية" العدد ١٢٨ ابريل ١٩٩٧، ص٧٠-٧٣.

(٦٤) بدر حسن، بعد اتفاق نيفاشا، هل يحكم جارنج السودان، في مجلة "السنة" العدد (١٣٠) رمضان ١٤٢٤. تشرين الثاني-نوفمبر ٢٠٠٣، ص٦٢.

(٦٥) الاهرام ٤ ايار ١٩٩٦.

(٦٦) ادريس عبدي حوش، المصدر السابق، ص١٠، انظر ايضا: خالد عبد العظيم، التطورات في القرن الافريقي، دراسة استراتيجية، في مجلة (السياسة الدولية) العدد ١٤٢ اكتوبر ٢٠٠٠، ص١٦٦.

(٦٧) الزمان ٢٠٠٣/١/١١.

(٦٨) نشرة "السياسية" العدد (١٨٣٩٥) ٢ نوفمبر ٢٠٠٢، ص٢١.

(٦٩) محمد ابو الفضل ابراهيم، الخلاف بين ارتيريا والسودان، في مجلة (السياسة الدولية" العدد (١٥١) يناير ٢٠٠٣، ص٢٤٥.

(٧٠) على صوال، اهداف السياسة الخارجية الامريكية في افريقيا في "قراءات سياسية" العدد ١٤ اغسطس، ٢٠٠٣، ص٢١.

(٧١) العالم، العدد (٤٦٥) السنة ٩، ١٩٩٣/١/٩، ص٦.

(٧٢) زايد جابر، العلاقات السعودية-الامريكية في "قراءات سياسية" العدد (٥) نوفمبر ٢٠٠٢ ص١١-١٢ انظر ايضا: صحيفة الحياة ٥ كانون الثاني ٢٠٠٤.

(٧٣) انظر على سبيل المثال تصريحات (بيرل) في صحيفة "الشرق الاوسط ٢٠٠٤/١/١١.

(٧٤) نصر طه مصطفى، اليمن اصبح هدفا واضحا واستراتيجيا للارهاب في نشرة "السياسية" العدد (١٨٤٥٢) في ٢٠٠٢/١٢/٢٨، ص٢٤، والعدد (١٨٣٩٤) في نوفمبر ٢٠٠٢ص٢٣.

(٧٥) انظر نشرة السياسية في ١ يناير ٢٠٠٣ ص.

(٧٦) السياسية في ٢١ اكتوبر ٢٠٠٢، ص٢٣

(٧٧) نصر طه مصطفى، المصدر السابق، ص٢٤.

(٧٨) مختار شعيب، العلاقات (الاسرائيلية)-الارتيرية، مرحلة ما بعد الحرب الباردة، في مجلة (السياسة الدولية) العدد١٣١ يناير ١٩٩٨، ص٢٢٣-٢٢٦.

(٧٩) بدر حسن شافعي، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٨٠) الشرق الاوسط ٢٠٠٤/١/١١.

(٨١) عقد اجتماع لوزراء خارجية اليمن والسودان واثيوبيا في ٦ نوفمبر ٢٠٠١ واعقبه اجتماع القمة في صنعاء في ١٥ اكتوبر ٢٠٠٢ واجتماع القمة الثانية في اديس ابابا في ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٣ انظر نشرة "السياسية" في ٢٠٠١/١١/٦، ص٢٦، والعدد٢٠٠٢/١٠/٢٦ وجريد الثورة اليمنية في ٣٠-٣١ ديسمبر ٢٠٠٣.

(٨٢) علي صوال، المصدر السابق.

(٨٣) نشرة "السياسية" في ٢٠٠٠/٧/٢٧.

(٨٤) نشرة"السياسية" ٢٠٠١/٥/١٦.

(٨٥) حسن محمد، المصدر السابق.